القضية الفلسطينية في العلاقات السعودية - الأمريكية ١٩٣٨-١٩٤٨

د.اسماعيل محمد حسن الويس

مدرس

جامعة كركوك - كلية التربية

الملخص

حظيت القضية الفلسطينية باهتمام عربي ودولي كبيرين، وأثرت بشكل مباشر على العلاقات السياسية بين الدول، لاسيما العلاقات السعودية - الأمريكية، موضوع البحث. وحرص كل من الجانبين السعودي والأمريكي على أن لا تؤثر تلك القضية على مسار علاقاتهما السياسية والاقتصادية المتنامية، والتي بدأت مع بروز تلك القضية في عقد الثلاثينات من القرن العشرين.

يحاول البحث دراسة الاتصالات الرسمية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية بخصوص القضية الفلسطينية، والتي بدأت بشكل مباشر في عام ١٩٣٨، من خلال الرسائل المتبادلة بين الملك عبدالعزيز آل سعود والرئيسين فرانكلين روزفلت وهاري ترومان لإيجاد صيغة مشتركة لوضع حل لتلك القضية، بحيث لا تؤثر على العلاقات السعودية - الأمريكية.

المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين حتى عام ١٩٣٨:

يعود اهتمام المملكة العربية السعودية بالقضية الفلسطينية منذ صدور وعد بلفور (Balfour Declaration) في ٢ تشرين الثاني عام ١٩١٧، الذي نص على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، حيث استنكر الملك عبدالعزيز آل سعود (١٩٠٢-١٩٥٣) التصريح البريطاني بأبعاده، إذ قال: "ليس من العدل أن يطرد اليهود من جميع أنحاء العالم، وأن تتحمل فلسطين الضعيفة المغلوبة على أمرها هذا الشعب برمته"^١، وكان البريطانيون قد حاولوا مراراً التأثير على الموقف السعودي، لاسيما مايتعلق بالقبول بوعد بلفور والاعتراف بالانتداب البريطاني على فلسطين خلال المفاوضات التي عقدت بين البريطانيين والملك عبدالعزيز بشأن مشروع اتفاقية جدة التي وقع عليها في ١٨ أيار ١٩٢٧.

وأعرب الملك عبدالعزيز عن قلقه الشديد إزاء الاعتداء على مصلي السجد الأقصى، أو ماتسمى بحادثة البراق في تشرين الأول عام ١٩٢٩^٢، وفي ٧ كانون الأول ١٩٣١ عقد المؤتمر الإسلامي في القدس، وحضره وفد من الحجاز برئاسة الأمير فيصل بن عبد العزيز من بين ٢٢ وفداً من مختلف الأقطار الإسلامية جاؤوا لتكوين كتل إسلامي عربي للوقوف أمام المطامع الصهيونية في القدس، واستنكر المؤتمر الاستعمار والصهيونية^٣.

وإزاء الدعم البريطاني للمطامع الصهيونية وتردي الوضع العام في فلسطين، قرر الملك عبدالعزيز إرسال ولي عهده الأمير سعود الى فلسطين للتعرف على حقيقة الموقف هناك، وتمت الزيارة في ١٥ آب ١٩٣٥، حيث التقى بزعماء فلسطين، وأكد لهم تضامن حكومة وشعب المملكة العربية السعودية مع القضية الفلسطينية، وقال: "أنتم أبناؤنا وعشيرتنا، وعلينا واجب نحو قضيتكم سنؤديه"^٤.

وخلال أحداث الثورة الفلسطينية الكبرى في نيسان ١٩٣٦، وقفت المملكة العربية السعودية موقفاً داعماً للثورة، التي جاءت كرد فعل على الدعم البريطاني لتشجيع الهجرة اليهودية الى فلسطين، وتدخل الملك عبدالعزيز حيث بعث

برسالة الى وزيره المفوض في لندن حافظ وهبة في أواخر نيسان ١٩٣٦، ليتصل بالحكومة البريطانية وينقل إليها قلقه البالغ مما يحدث في فلسطين والعمل على إنهاء الموقف هناك^٦، فضلاً عن الرسائل المتبادلة بين القيادات الفلسطينية والملك عبدالعزيز، حول ضرورة استغلال علاقات الملك القوية مع بريطانيا والولايات المتحدة من أجل وقف الهجرة اليهودية وإخراج المعتقلين^٧، وبلغ من اهتمام الملك عبدالعزيز بالقضية الفلسطينية أن قام بنشاط واسع على الصعيدين الداخلي والدولي، ففي عام ١٩٣٦ أمر الأمير فيصل بن عبدالعزيز نائب الملك بالحجاز بتأليف لجنة في كل مدينة وقرية، تسمى لجنة فلسطين مهمتها تعريف الرأي العام العربي والعالمي بالقضية الفلسطينية، ومساهمة المملكة العربية السعودية في دعم الشعب الفلسطيني^٨.

الاتصالات السعودية - الأمريكية بشأن فلسطين ١٩٣٨-١٩٤٨:

دخلت القضية الفلسطينية في الاتصالات السعودية - الأمريكية منذ عام ١٩٣٨، إذ بدأ الملك عبدالعزيز يوالي اتصالاته بالرئيس الأمريكي روزفلت بخصوص فلسطين.

وقد أرسل الملك عبدالعزيز رسالة إلى الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٨، بسط فيها الحقائق التي تؤيد الحق العربي في فلسطين^٩، وكانت تلك أول رسالة من الملك إلى الرئيس الأمريكي^{١٠}. وفي الحقيقة، تبقى تلك الرسالة مجرد نموذج للمعاملات السياسية بين الملك عبد العزيز والولايات المتحدة.

وقد جاء في رسالة الملك عبد العزيز الأولى للرئيس روزفلت أنه: "انطلاقاً من ثقتنا في محبتكم للحق والعدل، وتماشياً مع تقاليد الشعب الأمريكي الحر ذات الجذور الديمقراطية، فإننا نأسف لأن يأخذ الموقف الأمريكي من قضية فلسطين جانباً واحداً. وإنما على ثقة من أنه إذا كان حق العرب في فلسطين واضحاً لديك، فإنك سوف تعطيهم كامل تأييدك". واستعرض الملك عبد العزيز في رسالته تلك إلى الرئيس الأمريكي روزفلت حقيقة الادعاءات اليهودية في فلسطين عبر العصور التاريخية، وشرح الملك عبد العزيز الادعاء بالعوامل الإنسانية لتوطين اليهود في فلسطين بأن فلسطين بلد صغير ولا يمكنها حل مشكلة اليهود المضطهدين في أوربا، حتى لو كانت خالية من سكانها العرب، وأن الدول الأخرى كالولايات المتحدة تغلق أبواب الهجرة اليهودية إلى أراضيها، وتضغط من أجل جعل فلسطين ملجأ للهجرة اليهودية^{١١}.

حاول الملك عبدالعزيز أن يعزف على وتر النظم الديمقراطية وحق الشعوب في العيش بسلام واستقرار وعدم تحميل الشعب الفلسطيني أثار الحرب العالمية الثانية.

وقد حوت رسالة الملك عبدالعزيز بعض الحقائق الهامة، فقد أشار الملك عبدالعزيز في رسالته ما صدر عن الحكومة الأمريكية ما يؤيد وجهة نظر اليهود والصهيونية؛ إذ قال: "لقد ظهر لنا من البيان الذي نشر عن موقف أمريكا أن قضية فلسطين قد نظر إليها من وجهة نظر اليهود والصهيونية، وأهملت وجهات نظر العرب، في حين أن ذلك ظلم فادح على شعب آمن مستوطن في بلاده"^{١٢}.

وختم الملك عبدالعزيز رسالته بالمطالبة بحق العرب وإقرار السلام في فلسطين، وإذا لم ينل العرب حقوقهم فإن المنطقة لن تشهد سلاماً ولا أمناً ولا استقراراً، وناشد الملك عبدالعزيز الرئيس الأمريكي روزفلت باسم العدل إعطاء العرب حقوقهم، وقال عبدالعزيز: "إنه ليس من العدل أن يطرد اليهود من جميع أنحاء العالم، وأن تتحمل فلسطين المغلوبة على أمرها هذا الشعب برمته"^{١٣}.

لذا فإن الملك عبدالعزيز وقف في وجه الدعاية الصهيونية التي استغلت ظروف الحرب، وقامت بدعاية واسعة النطاق، أرادوا بها السعي لتضليل الرأي العام الأمريكي من جهة، والضغط على الحلفاء في موقفهم الحرج من جهة ثانية ؛ ليحملوا بذلك دول الحلفاء على الخروج على مبادئ الحق والعدل والإنصاف التي أعلنوها وقاتلوا من أجلها، وهي حريات الشعوب واستقلاله ١٤

وقد رد روزفلت على خطاب الملك عبدالعزيز برسالة بعثها في ٩ كانون الثاني ١٩٣٩ يطلعه فيها على موقف بلاده من قضية فلسطين، وأكدت الرسالة أن الإدارة الأمريكية لن تتخذ أي موقف مخالف لما تمسكت به، وهو النظر بروح العدل، غير أن الحكومة الأمريكية وبريطانيا مصرتان على جعل فلسطين دولة يهودية^{١٥}. وأرسل الرئيس الأمريكي روزفلت مبعوثاً شخصياً (هارود هوكنز) إلى الملك عبدالعزيز، ليعرض عليه أفكاراً خاصة باليهود، فقابل هوكنز الملك عبدالعزيز، وحاول أن يقتعه بوجهة نظره في مقابلة الزعيم الصهيوني حاييم وايزمن، ورد عليه الملك عبدالعزيز بأنه لا يريد أن يهضم حق العرب الصريح الذي هو مثل الشمس بمغالطات تاريخية ونظريات اجتماعية واقتصادية من قبل اليهود والصهاينة، وذكر الملك عبدالعزيز بالوعود التي قطعتها الحكومة الأمريكية بالنظر في هذه القضية بروح العدل والإنصاف بعد اندحار دول المحور^{١٦}.

أدت المنظمات الصهيونية داخل الولايات المتحدة دوراً كبيراً لدفع الإدارة الأمريكية إلى تأييد المزاعم الصهيونية في فلسطين من خلال تسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وكانت تلك المنظمات قد عقدت مؤتمراً لها في فندق بالتيمور (Baltimore) بنيويورك بتاريخ ٩ أيار ١٩٤٢ لكسب تأييد الرأي العام الأمريكي تجاه المساعي الصهيونية، والعمل على أخذ تعهد من الرئيس الأمريكي روزفلت بشأن فلسطين^{١٧}.

استنكرت المملكة العربية السعودية، المساعي الصهيونية الأخيرة، وحرص الملك عبدالعزيز في خطابه الثاني للرئيس روزفلت بتاريخ ٣٠ نيسان ١٩٤٣ على أن يحذر الحكومة الأمريكية من خطورة الدعاية الصهيونية التي تحاول إثارة الرأي العام الأمريكي لهذه القضية الظالمة ، وذكر الرئيس الأمريكي بحقوق المسلمين والعرب في ذلك البلد المقدس، وأكد أن حقوق العرب في هذه المسألة حقوق واضحة كضوء الشمس، ورفض عبدالعزيز بشدة إجراء أي اتصال مع وايزمن، لأن وايزمن عدو للدين والوطن ، وقد فشلت جميع محاولات روزفلت بإقناع الملك عبدالعزيز بالسماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين ومنع بيع الأراضي في فلسطين لهم ، ونجح عبدالعزيز في إقناع روزفلت بأن يكرر مرة أخرى تأكيده السابق في عدم اتخاذ أي قرار يغير وضع فلسطين من دون التشاور الكامل مع العرب واليهود^{١٨}.

تركت رسالة الملك عبدالعزيز إلى الرئيس الأمريكي روزفلت بصماتها الواضحة على السياسة الأمريكية، ظهر ذلك واضحاً عندما شعر روزفلت بالسخط الشديد الذي عم البلاد العربية والرأي العام الأمريكي في أعقاب مؤتمر بالتيمور، بل إنه أكد للملك عبدالعزيز بعدم اتخاذ أي قرار بشأن فلسطين بدون مشاورة العرب واليهود، ورفض الرئيس الأمريكي روزفلت بأن يعطي الصهاينة أي تعهد بشأن فلسطين^{١٩}

وهكذا فقد أخذت العلاقات السياسية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية تنمو باطراد، ففي عام ١٩٤٣ وجه الرئيس الأمريكي روزفلت دعوة رسمية للملك عبدالعزيز لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية^{٢٠} وقد قبل الملك عبدالعزيز هذه الدعوة، وأتاب عنه ابنه الأمير فيصل والأمير خالد للقيام بهذه الزيارة، وفعلاً قام الأميران السعوديان في ٢٠ أيلول ١٩٤٣ بزيارة الولايات المتحدة، وأجرىا مفاوضات مع المسؤولين الأمريكيين دارت حول

المساعدات الاقتصادية الأمريكية للمملكة، وتنمية الموارد البترولية السعودية، وسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط^{٢١}، كما تناول الجانبان القضية الفلسطينية، حيث نقل الأميران وجهة نظر الملك عبدالعزيز الداعمة لعروبة فلسطين ورفض المزاعم الصهيونية في فلسطين^{٢٢}.

ويحلول عام ١٩٤٤، وهو عام الانتخابات الأمريكية، أيد الحزب الجمهوري المطالب الصهيونية المتمثلة بفتح أبواب الهجرة اليهودية الى فلسطين^{٢٣}، في حين أعلن الحزب الديمقراطي في ١٦ آذار ١٩٤٤ أن الحكومة الأمريكية لم تعط موافقتها على الكتاب الأبيض، الذي أصدرته بريطانيا لتحديد وتنظيم الهجرة اليهودية الى فلسطين عام ١٩٣٩، وأن الرئيس الأمريكي روزفلت سعيد لأن أبواب فلسطين مفتوحة أمام اللاجئين اليهود^{٢٤}.
رفض الملك عبدالعزيز التصريحات الأمريكية الأخيرة، وبعثت المفوضية الأمريكية في جدة رسالة الى وزارة الخارجية الأمريكية في ٣٠ تشرين الأول ١٩٤٤، وأوضحت فيها قلق الملك عبدالعزيز من الدعم الأمريكي لليهود على حساب الشعب الفلسطيني^{٢٥}.

ومن الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية عينت وليم إيدي (W. Eddi) سفيراً لها لدى المملكة العربية السعودية، وقد بعث إيدي إلى حكومته برقيات جاء فيها: "إن عبدالعزيز يشرفه أن يموت شهيداً في ميدان الجهاد دفاعاً عن فلسطين في معركتها ضد اليهود"، وجاء في مذكرة وليام إيدي المؤرخة في شباط ١٩٤٥ أن الملك عبدالعزيز صرح بأن الأمة العربية تواجه خطرين، هما:

أ . الضغط الفرنسي على سوريا.

ب . الضغط اليهودي على فلسطين.

وقال أيضاً: "على أمريكا وبريطانيا الاختيار بين أرض عربية وعالم عربي يسودهما الأمن والسلام والهدوء، وأرض يهودية غارقة في الدم". وأضاف قائلاً: "إننا نطلب من أمريكا تسوية لمشكلة فلسطين على أساس تقاليد العدل الأمريكي، فإن أمريكا تكون بذلك قد خسرت صداقتها معنا، وسوف تندم على ذلك، إن الاختيار على أي حال لأمريكا، ونحن قلنا رأينا، ونرغب منكم أن تعلنوه إلى حكومتكم"^{٢٦}.

اهتم الرئيس الأمريكي بهذا الأمر، فهو يعرف أن الملك عبدالعزيز ليس كغيره من الحكام الذين يقتصرون على الأقوال دون الأفعال، كما أن الرئيس الأمريكي روزفلت من خلال المكاتبات التي دارت بينه وبين الملك عبدالعزيز بات معجباً بشخصية الملك عبدالعزيز القوية، فأخذ الرئيس روزفلت يعمل على ترتيب لقاء مع الملك عبدالعزيز، ليعرف منه عن كثر آراءه عن القضية الفلسطينية^{٢٧}.

في ١٤ شباط ١٩٤٥ اجتمع الرئيس الأمريكي روزفلت إلى الملك عبدالعزيز على ظهر الطراد الأمريكي كوينسي (Quinci) في البحيرات المرة في قناة السويس بمصر، وتباحث الزعيمان في أمور عامة عن الحرب، ثم تناولا القضية الفلسطينية، وحاول روزفلت أن يظفر بتأييد من الملك عبدالعزيز لتوطين اليهود في فلسطين، إلا أنه رفض ذلك، كما رفضت الحكومة السعودية المطالب التي قدمها الرئيس الأمريكي روزفلت الى الملك ابن سعود خلال لقائهما في مصر بتاريخ ١٤ شباط ١٩٤٥ بخصوص موافقة المملكة على إدخال مهاجرين يهود إلى فلسطين^{٢٨}.

ولا ريب أن الرئيس الأمريكي قد تأثر بما قاله الملك عبدالعزيز، وقال: "بأن ما عرفته من ابن سعود عن فلسطين في خمس دقائق أكثر مما عرفته في حياتي كلها". وقال روزفلت أيضاً: "بين جميع الأشخاص الذين تحدثت معهم في

حياتي ما وجدت واحداً حصلت منه أقل مما حصلت من هذا الملك العربي بالإرادة الحديدية^{٢٩} .
 وذكر روزفلت أيضاً أن ما وعاه من عبدالعزيز عن قضية فلسطين واليهود كان أوسع بكثير مما قد يوفره له تبادل
 العديد من الرسائل حول القضية^{٣٠}.

ولما كان التنافس البريطاني - الأمريكي على أشده في السعودية ولكسب ود الملك عبدالعزيز، فقد اجتمع رئيس
 الوزراء البريطاني ونستون تشرشل (Winston Churchill) بالملك عبدالعزيز في مصر بتاريخ ١٧ شباط ١٩٤٥،
 وتم بحث قضية فلسطين من جميع جوانبها، وأوضح الملك عبدالعزيز لتشرشل ما كان قد دار من بحث فيها مع
 روزفلت وما وعد به، فوعد تشرشل الملك عبدالعزيز بمساعدة العرب، وعدم الإجحاف بحقوقهم، ولكن شيئاً من هذا لم
 يحدث^{٣١}، بل كانوا يعطون العرب وعوداً بقصد التضليل، ويعطون لليهود كل ما في وسعهم من تأييد وتحقيق كل شيء،
 وبعث الملك عبدالعزيز إلى السير ونستون تشرشل رئيس الوزراء البريطاني برسالة مماثلة لتلك التي أرسلها للرئيس
 الأمريكي روزفلت، وقد أكد عبدالعزيز في كل مناسبة أن واجبه يقضي عليه بالمحافظة على دينه وأولاده وشرفه وبلاده،
 وعرب فلسطين كأولاده، ويأتي أمر المحافظة عليهم بعد المحافظة على الدين^{٣٢}

في ١٠ آذار ١٩٤٥، بعث الملك عبدالعزيز رسالة أخرى الى الرئيس الأمريكي روزفلت أشار فيها إلى انتصار
 المبادئ التي قامت الحرب من أجلها، وذكره بأنه يراد الآن القضاء على حق الحرية والديمقراطية، فذكره بحق العرب في
 فلسطين الذي يريد دعاة الصهيونية اليهودية القضاء عليه، أكد الملك حق الحياة لكل شعوب العالم، وهو حق طبيعي
 أقرته مبادئ الإنسانية، وأعلنه الحلفاء في ميثاق الأطلسي، والحق الطبيعي للعرب في فلسطين لا يحتاج إلى بيان، فقد
 أوضح الملك عبدالعزيز أن العرب هم سكان فلسطين منذ أقدم العصور التاريخية، أي منذ ٣٥٠٠ ق.م عندما سكنها
 الكنعانيون^{٣٣}.

وهكذا أوضح الملك عبدالعزيز تاريخ فلسطين العربية مبيناً: "أن العرب أول من سكنوا منذ ثلاثة آلاف سنة
 وخمسمائة قبل الميلاد، واستمر سكنهم فيها إلى اليوم، وحكموها وحدهم ألف وثلاثمائة سنة تقريباً، أما اليهود فلم
 تتجاوز مدة حكمهم المتقطع فيها ٣٨٠ سنة، وكلها إقامات متفرقة، ومنذ سنة ٢٣٢ ق.م لم يكن لليهود وجود في
 فلسطين إلى أن دخلت القوات البريطانية إلى فلسطين عام ١٩١٧، ولذلك لم يكن لليهود إلا دخلاء على فلسطين". وختم
 رسالته برجاء إلى الرئيس روزفلت بمنع الأخطار التي تهدد العرب من قبل اليهود، حتى يعيش العرب بأمن وسلام في
 أوطانهم^{٣٤}.

وفي رده على الرسالة، شكر الرئيس الأمريكي روزفلت الملك عبدالعزيز، على آرائه القيمة في القضية، ووعد
 بالأخذ بأي موقف يخص قضية فلسطين دون استشارة العرب واليهود، كما وعد بالأخذ بأي موقف عدائي ضد
 الشعب العربي، وأن موقف حكومته بهذا الشأن لن يتغير^{٣٥}

تركت المواقف السعودية الأخيرة بصماتها الواضحة على السياسة الأمريكية، وظهر ذلك واضحاً عندما شعر روزفلت
 بالسخط الشديد الذي عم البلاد العربية والرأي العام الأمريكي في أعقاب مؤتمر بالتيمور، بل أنه أكد للملك ابن سعود
 عدم اتخاذ أي قرار بشأن فلسطين بدون مشاورة العرب واليهود، ورفض الرئيس الأمريكي روزفلت بأن يعطي الصهاينة
 أي تعهد بشأن فلسطين^{٣٦}.

غير أن روزفلت توفي بعد ذلك بقليل، وانتهج خلفه سياسة مغايرة إزاء القضية الفلسطينية. والحقيقة أن

البريطانيين والأمريكيين على السواء يؤيدون ويناصرون الصهيونية، بالرغم من وعودهم التي قطعوها للعرب بعدم اتخاذ أي موقف يضر بمصالح العرب، وهكذا لم تنجح محاولات الملك عبدالعزيز في الحصول على تعهد صريح بعدم دعم المنظمات الصهيونية.

وبعد تولي الرئيس الأمريكي هاري ترومان (Harry S. Truman) (١٩٤٥-١٩٥٢) منصب الرئاسة، في ١٢ نيسان ١٩٤٥ خلفاً لروزفلت، تغيرت السياسة الأمريكية تجاه فلسطين، إذ أكد ترومان دعمه الكامل للمطالب الصهيونية في فلسطين من خلال تصريحه المؤرخ في ١٦ آب ١٩٤٥، الذي دعا فيه إلى إقامة ((وطن قومي لليهود)) في فلسطين ، وذلك بالسماح بدخول مئة ألف مهاجر يهودي إلى فلسطين ورفع القيود عن الهجرة وانتقال الأراضي إلى أولئك المهاجرين^{٣٧}.

رفضت الحكومة السعودية تصريح ترومان الأخير وعدته نقضاً صريحاً لتعهدات الحكومات الأمريكية السابقة حيال الوضع في فلسطين، وبعث الملك عبدالعزيز برد على الرئيس ترومان يذكره بالتعهد الذي قدمه الرئيس الأمريكي الراحل روزفلت، وقال الملك في رده على ذلك التصريح: ((لقد أدهشني ما نُسب إليكم من تصريحات مؤيدة لليهود في فلسطين التي تدعون فيها إلى فتح باب الهجرة على مصراعيه مما يغير الوضع السائد في فلسطين ويتناقض مع وعودكم السابقة))^{٣٨}، كما قدمت وزارة الخارجية السعودية مذكرة احتجاج إلى الإدارة الأمريكية عن طريق مفوضيتها في جدة بخصوص تلك التصريحات^{٣٩}.

ولكن الغريب في الأمر أن الرئيس الأمريكي ترومان أنكر وجود أي تعهدات، واستمرت المراسلات بين الملك عبدالعزيز والرئيس الأمريكي ترومان، وكلها تستنكر التصريحات العدائية التي نسبت للرئيس ترومان عن مستقبل فلسطين والتي تعد ضربة قوية للعرب، علاوة على أنها مناقضة لتأكيدات الحلفاء وكذلك تأكيدات الرئيس روزفلت للملك عبدالعزيز ، وإزاء تدخل الحكومة الأمريكية اضطرت الحكومة البريطانية أن تعلن أن باب الهجرة سيظل مفتوحاً بعد انتهاء المدة التي حددها الكتاب الأبيض، وأن لجنة إنجليزية أمريكية ستقوم بالتحقيق في هذه القضية^{٤٠}.

وبالفعل قررت الحكومة البريطانية بصفتها الدولة المنتدبة على فلسطين، بعد أن رأت التدخل الصريح من قبل الولايات المتحدة في شؤون هذه القضية (فلسطين)، مع الإدارة الأمريكية تأليف لجنة تحقيق مشتركة (انكليزية - أمريكية) لدراسة القضية من جميع جوانبها على ضوء تحرياتها التي تجريها في المنطقة. وافق الكونكرس الأمريكي بالإجماع على قرار تشكيل لجنة التحقيق معتبراً أن الاهتمام الذي أبداه الرئيس الأمريكي ترومان كان في محله وان الولايات المتحدة سوف تستخدم كل مساعيها لدى السلطة المنتدبة (بريطانيا) لجعل أبواب فلسطين مفتوحة أمام المهاجرين اليهود^{٤١}، فردت الحكومة السعودية على هذه التصريحات من خلال الرسالة التي بعثها الملك عبد العزيز إلى الرئيس ترومان في ٤ كانون الثاني ١٩٤٦ ، والتي أعرب فيها عن اندهائه من تصريحات الكونكرس المؤيدة للهجرة الصهيونية لفلسطين^{٤٢}.

طافت لجنة التحقيق الانكلو - الأمريكية معظم الدول العربية بهدف الوصول إلى حلٍّ مرضٍ لمشكلة فلسطين، وقد وصلت اللجنة إلى المملكة العربية السعودية في ١٩ آذار ١٩٤٦، واجتمعت إلى الملك عبد العزيز، واستمعت إلى آرائه في موضوع فلسطين^{٤٣}.

أكد الملك عبد العزيز للجنة التحقيق اهتمامه الشخصي بقضية فلسطين ، فقال: "أنا من العرب وللعرب،

والمسلمون يعرفون ديانتهم وتمسكي بأحكام الإسلام"، واستطرد قائلاً: "اليهود أعداؤنا في كل مكان... ولا يدخرون وسعاً في إحداث الخلافات بيننا وبين بريطانيا وأمريكا، كما أنهم يعملون بالفساد وضد مصلحتنا". وهذا ما يتجنبه العرب، ولا يريدونه. وأضاف قائلاً: "إن هجرة اليهود إذا استمرت على ما هي عليه وتوسعت أملاكهم في فلسطين فسيكونون خطراً على العرب كافة، لأن لديهم جميع الوسائل لإمدادهم بالأسلحة والنقود وغيرها ٤٤.

واستطرد الملك عبد العزيز ليوضح للجنة التحقيق أسباب تردّي حالة عرب فلسطين، فقال: "إن العرب نهضوا للدفاع عن بلادهم والمطالبة بحقوقهم واستعادة ما سلب منهم، لكن كيف يتسنى للعرب أن يباروا اليهود، وهم بين مصلوب على أعواد المشانق وسجين وشريد ومغرب"، وأوضح الملك دوره في تهدئة خواطر العرب ومحاولة التوفيق بين بريطانيا والعرب، كما بين وضعه الحرج بعد أن اتضحت سياسة بريطانيا بعد الحرب في فلسطين، كما رفض هجرة اليهود إلى فلسطين وتملكهم الأراضي فيها، وقال: "إذا أوقفت بريطانيا الهجرة ومنعتها منعاً باتاً وأوقفت كذلك بيع الأراضي أمكن الوصول إلى حل جميع المشاكل" ٤٥.

وظهرت بعد ذلك توصيات لجنة التحقيق الإنجليزية الأمريكية التي تتضمن السماح لمائة ألف يهودي بالهجرة إلى فلسطين، ورفع الحظر عن انتقال الأراضي لليهود، والإبقاء على الانتداب البريطاني، حتى يصبح بالإمكان قيام دولة أو عدة دول ٤٥.

احتجت الدول العربية على توصيات لجنة التحقيق، وأعربت الحكومة السعودية عن استيائها واستنكارها لهذه القرارات، وذكرت كلا من الحكومتين الأمريكية والبريطانية بالوعد التي قطعتها للعرب من أجل الحفاظ على صداقة البلاد العربية والإسلامية، وطلبت الحكومة السعودية وقف هذه التوصيات وعدم تنفيذها، حتى لا تحدث قلاقل في المنطقة، ويتسرب اليأس إلى نفوس العرب، ويفقد الإنجليز والأمريكيون صداقة العرب ٤٦.

وكان ذلك نتيجة اتفاق العرب جميعاً وضغطهم على الولايات المتحدة، وأصدرت الحكومة السعودية تعليماتها إلى وزيرها المفوضين في لندن وواشنطن بالتعاون مع الوزراء العرب المفوضين لإظهار الرفض العربي لتقرير اللجنة الانكلو - أمريكية، كما قدمت وزارة الخارجية السعودية مذكرتي احتجاج في ٦ أيار ١٩٤٦ إلى المفوضيتين الأمريكية والبريطانية في جدة ضد التقرير المذكور ودعت إلى عقد جلسة طارئة لمجلس الجامعة العربية لمناقشة التقرير ٤٧، كما قام وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بتسليم الوزير الأمريكي المفوض في جدة رسالة من الملك عبد العزيز إلى الرئيس ترومان في ٢٨ أيار ١٩٤٦ كرر فيها معارضة بلاده لهجرة اليهود إلى فلسطين وحذر من انه لن يكون هناك أي تقدم نحو الأهداف التجارية التي تسعى إليها واشنطن ما لم يتبدد ارتياحه من السياسة الأمريكية تجاه فلسطين ٤٨. وبعثت الجامعة العربية بمذكرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في ١٢ حزيران ١٩٤٦، أوضحت فيها أن قرارات اللجنة غير ملزمة، وردت الحكومة الأمريكية على المذكرة بأنها لن تتخذ أي قرار بشأن اللجنة دون التشاور المسبق مع الدول العربية ٤٩،

وقد عدت الحكومة السعودية أن اللجنة الأنجلو - أمريكية كانت متحيزة لصالح اليهود، ولم تكن محايدة وموضوعية في تقريرها، من أجل تمكين اليهود من إقامة دولة لهم في فلسطين، وهذا يناقض الوعد التي قطعتها الإنكليز والأمريكيون للعرب، ويناقض حق تقرير الشعوب لمصيرها، ومناقض لكل مبادئ الحق والعدل والأمم المتحدة ٥٠. وقد بعث الملك عبد العزيز برسائل إلى الرئيس الأمريكي هاري ترومان ذكره فيها بصلات المودة والصداقة بين

البلدين، وندد بالدعاية الصهيونية وبقرارات مجلس النواب والشيوخ الأمريكيين بشأن تأييد الهجرة اليهودية إلى فلسطين^{٥١}. كما بعث الملك عبدالعزيز باحتجاج شديد اللهجة بشأن قرارات لجنة التحقيق الأنجلو - أمريكية وتوصياتها، وكتب رسالة إلى الرئيس الأمريكي ترومان شجب فيها التوصيات، وحذر من ارتكاب ظلم فادح ضد الشعب الفلسطيني، وذكره بأن العرب ينظرون إلى قضية فلسطين بأنها قضية حياة أو موت، وحذر من أن عدم معالجة هذه القضية بحكمة وبروح العدل والإنصاف سيؤدي إلى أخطار لا يعلم مداها إلا الله. وقد أجاب ترومان برسالة في ٨ تموز ١٩٤٦، يعرب فيها عن إدراك الملك عبدالعزيز الأسباب الإنسانية التي أوجبت على هذه الحكومة التدخل في مشكلة فلسطين، وأن السماح لمائة ألف يهودي ليس تعدياً على حقوق العرب في فلسطين، وأنه لا يؤدي إلى تغيير في الوضع الحالي^{٥٢}. وقد رد الملك عبدالعزيز على ترومان بخطاب أكد فيه الحق الطبيعي للعرب في فلسطين وأطماع اليهود التي يضمرونها للعرب جميعاً، وليس لفلسطين وحدها، وندد بالتصريح الذي يؤيد مطالب اليهود في فلسطين وهجرتهم إليها^{٥٣}.

ولا ريب أن الملك عبدالعزيز عدّ توصيات لجنة التحقيق والبيان الأمريكي الصادر عن الرئيس ترومان بالسماح لمائة ألف يهودي بالهجرة إلى فلسطين عدّ ذلك كله تعدياً على حقوق العرب ومناقضاً لمبادئ العدالة، وعدّ تصريح ترومان تحيزاً أمريكياً لليهود^{٥٤}، وبعث الملك عبدالعزيز برسالة إلى الرئيس الأمريكي ترومان في ١٥ تشرين الأول ١٩٤٦، أوضح فيها حقوق فلسطين وإن اليهود يشكلون خطراً ليس على فلسطين وإنما على البلاد العربية، كما عبر الملك عن دهشته لتصريحات ترومان المتعلقة بدعوته إلى تنفيذ توصيات اللجنة الانكلو - أمريكية بهجرة اليهود إلى فلسطين كما اتهمه بالتناقض مع الوعود السابقة التي تعهدت باستشارة العرب حول أي تغيير جوهري في وضع فلسطين^{٥٥}.

ومهما يكن من أمر فإن رسائل ترومان تفصح عن عزم الولايات المتحدة الأمريكية وتصميمها على مساعدة اليهود لإنشاء دولة يهودية لهم في فلسطين بغض النظر عن الأخطار التي قد تنجم عن قيام هذه الدولة، وذلك لأن ترومان يخضع لجماعات الضغط الصهيوني (اللوبي الصهيوني)، ولذا فإنه سيكون أكثر تصميماً لتحقيق أحلام الصهيونية رغم معارضة العرب^{٥٦}.

وأجاب الرئيس ترومان على رسالة الملك عبد العزيز هذه في ١٣ كانون الثاني ١٩٤٧، بأن: "الولايات المتحدة حريصة على صداقتها مع المملكة العربية السعودية، وأن مشكلة فلسطين أصعب مشكلة يواجهها العالم في الوقت الحاضر، وأن مصالح كل من العرب واليهود تهم الولايات المتحدة..."^{٥٧}.

وفي أيلول ١٩٤٧ بعث الملك عبدالعزيز فعلاً برسالة إلى الرئيس الأمريكي ترومان يقول فيها: "إن دعم الولايات المتحدة للصهيونية يعني ضربة قاتلة للمصالح الأمريكية في البلاد العربية"^{٥٨}.

وفي إطار الجامعة العربية جرت مزايدات بين العراق والسعودية حول قطع النفط عن الدول المؤيدة للمطامع الصهيونية في فلسطين (الولايات المتحدة وبريطانيا)، ولكن الملك عبدالعزيز كان ينظر إلى الأمور من زاوية أخرى، وهي أنه لا يستطيع مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، ولا يريد الخلط بين الاقتصاد والسياسة^{٥٩}، واقترح المندوب السعودي في الجامعة العربية الشيخ يوسف ياسين عدم تدخل الدول العربية بشكل مباشر في قضية فلسطين حتى استنفاد جميع الخيارات والوسائل لدى عرب فلسطين وأنه لا بد من إرسال وفد فلسطيني إلى لندن وواشنطن للتفاوض

حول المسألة الفلسطينية مع تلك الدوا ٦١

يتضح أن السعودية لم تكن تؤيد القرارات السرية التي اتخذت في اجتماعات الجامعة العربية بخصوص القضية الفلسطينية، ذلك أنها كانت تحتفظ بعلاقات اقتصادية قوية مع الولايات المتحدة وبريطانيا فمن غير الممكن أن توافق على قرار المقاطعة الاقتصادية وهذا يسجل تراجعاً واضحاً في الموقف السعودي تجاه القضية الفلسطينية، في حين كان الموقف السوري أكثر تشدداً من حيث تطبيق قرار المقاطعة الاقتصادية.

واستكمالاً لاجتماعات اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية حول فلسطين تم عقد اجتماع في بلدة صوفر بلبنان في ١٦ أيلول ١٩٤٧ لبحث التقرير المذكور^{٦٢}، وحضر الاجتماع يوسف ياسين ممثلاً عن السعودية، وناقشت اللجنة السياسية التقرير واقترح الوفد العراقي تنفيذ قرارات مؤتمر بلودان السابق، لاسيما ما يتعلق بإلغاء الامتيازات النفطية الأمريكية والبريطانية في المنطقة العربية^{٦٣}، الأمر الذي أبدته سوريا ولبنان ومصر في حين اكتنف الغموض الموقف السعودي^{٦٤} حيث أعلن الوفد السعودي بعد تريث طويل تأكيد دعم المملكة العربية السعودية لحقوق ومطالب أهل فلسطين لكنه طالب بتأجيل فكرة اتخاذ قرار النفط لحين الاتصال بحكومته حتى تبت في الموضوع^{٦٥}.

وهذا يعني أن المؤتمر المذكور لم يخرج بتوصيات مهمة، إذ لم يتخذ العرب أية قرارات حاسمة وتطبيقها على ارض الواقع بسبب اختلاف مواقف الدول العربية حيال القضية الفلسطينية لاسيما أن السعودية ترتبط بعلاقات اقتصادية مع الغرب وهي بذلك لا تؤيد الاقتراح العراقي وهذا ما أكده ولي العهد السعودي الأمير سعود بن عبدالعزيز خلال زيارته لواشنطن في كانون الثاني ١٩٤٧ بأن المشكلة الفلسطينية لا يمكن أن تؤدي إلى إفساد العلاقات السعودية - الأمريكية^{٦٦}.

قرار تقسيم فلسطين وأثره في العلاقات السعودية - الأمريكية:

أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع تقسيم فلسطين بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧، وفاز القرار بالأغلبية من الدول الأعضاء رغم ما بذلته الوفود العربية لرفض مشروع التقسيم وإحباطه، إلا أن الجمعية العامة للأمم المتحدة وافقت على القرار نتيجة تدخل الرئيس الأمريكي ترومان ووسطه على بعض الدول التي بحاجة الى المعونة الأمريكية، كما وافقت الجمعية العامة على قرار بريطانيا بإنهاء انتدابها على فلسطين في ١٤ أيار ١٩٤٨^{٦٧}.

وبخصوص الموقف السعودي، فقد اتسم بالتناقض، فخلال اللقاء الذي جرى بين الملك عبد العزيز والوزير المفوض الأمريكي في جدة في ٢ كانون الأول ١٩٤٧، أشار الملك عبد العزيز إلى ضرورة الحفاظ على المصالح المشتركة والصداقة بين الولايات المتحدة والسعودية رغم اختلافهما بشأن القضية الفلسطينية وأكد الملك عبد العزيز قائلاً: "إنني ذو مكانة بارزة في العالم العربي وفيما يتعلق بقضية فلسطين يجب أن أضرم جهدي إلى جهود الدول العربية الأخرى ومع أن الدول العربية قد تسبب ضغطاً علي ألا إنني لا اعتقد بان الوضع سيصل إلى درجة تجريني إلى الصراع مع القوى الغربية الصديقة بشأن هذه القضية"^{٦٨}، في حين أعلن وزير الخارجية الأمير فيصل قائلاً: ((لقد شعرنا مثلاً شعر الآخرون بالضغط الذي جرى على عدة مندوبين في هذه المنظمة من قبل الدول الكبرى وذلك لكي يصوتوا في صالح مشروع التقسيم))^{٦٩}، كما أوضح: ((لقد كنا نأمل أن تحافظ الهيئة على العدل وتتمسك بالسلام والأمن... وكنا نأمل أن تكون هناك أسس للتفاهم... غير أن قرار اليوم قد أزال هذا الأمل من الأذهان ومزق ميثاق هيئة الأمم...))^{٧٠}، وأعلن أن المملكة العربية السعودية: ((... لا تعتبر نفسها ملزمة بالقرار الذي تبنته الجمعية العامة

اليوم، فضلاً عن ذلك فإنها تحتفظ لنفسها بكامل الحق في حرية التصرف بالطريقة التي تراها متناسب مع مبادئ الحق والعدالة، إن حكومتي تلقي كامل المسؤولية على الأطراف التي عاقت كل وسائل التعاون والتفاهم^(٧١).

وعلى الصعيد العربي شاركت السعودية في اجتماع الجامعة العربية في القاهرة في ٨ كانون الأول ١٩٤٧ لبحث قضية فلسطين في ضوء قرار التقسيم الذي أصدرته هيئة الأمم المتحدة وحضر عن الجانب السعودي الأمير فيصل، فأثار الوفد العراقي والذي كان يمثل في نفس الوقت وجهة النظر الأردنية موضوع قطع النفط وأعلن عن استعداد بلاده لتنفيذ القرار إذا تضامنت معه السعودية وباقي دول الجامعة، وطالب بإشراك القوات النظامية في فلسطين لأنه من المتعذر التغلب على القوات اليهودية في فلسطين بقوات غير نظامية معتبراً ذلك الحل الوحيد لإحباط قرار التقسيم^(٧٢)، فشكك الوفد السعودي في جدوى إلغاء الامتيازات النفطية وأعلن أن الملك عبد العزيز لا يريد الخلط بين الاقتصاد والسياسة وسيقوم بتعهده من حيث حماية شركة التابلاين الأمريكية ولا ينوي فسخ الامتياز الممنوح لهذه الشركة ويرى أن من واجبه حماية أرواح الأمريكيين العاملين في الجزيرة العربية، واعتبر أن الحل الأسلم لإحباط مشروع التقسيم هو إقامة حكومة مدنية بزعامة مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني وان يقتصر دور الأقطار العربية على مد المتطوعين بالمال والسلاح دون استخدام القوات النظامية، وقد أيد الوفد المصري وجهة النظر السعودية^(٧٣)، فكان اختلاف وجهات النظر بين العراق والأردن من جهة والسعودية ومصر من جهة أخرى والنابعة من الشكوك المتبادلة وعدم الثقة بين هذه الأنظمة، قد حال دون اتخاذ قرارات حاسمة، باستثناء اتخاذ بعض القرارات التي وصفت بأنها سرية والتي لا تتناسب مع خطورة الحالة منها، عدم الاعتراف بقرار التقسيم والعمل على إحباطه وتزويد اللجنة العسكرية الدائمة للجامعة العربية بعشرة آلاف بندقية تقدم السعودية منها ألفي بندقية، وإرسال ثلاثة آلاف متطوع إلى سوريا للتدريب ترسل السعودية منها خمسمائة متطوع، واعتماد مبلغ مليون جنيه لشؤون الدفاع^(٧٤).

ولما انتقد بعض المندوبين العرب الموقف السعودي في الاجتماع، برر الأمير فيصل موقف والده مشيراً إلى انه ليس من تناقض في موقف أبيه مع ما يجب أن يفقه العرب من المصالح الأمريكية، وإن أمريكا ليست وحدها التي ناصرت التقسيم ولم يسمع إن دولة عربية ما ألغت امتيازات ومصالح الدول التي أيدت قرار التقسيم، وأن الارتباط النفطي ليس ارتباطاً حكومياً وإنما هو ارتباط مع شركة وأضاف الأمير فيصل أنه في الوقت الذي يرى فيه العرب جميعاً أن المصلحة تقضي بوقف أعمال الشركة فإن السعودية ستكون على استعداد لذلك^(٧٥).

وبسبب المواقف العربية المتباينة حيال القضية الفلسطينية، وفي الوقت الذي كانت فيه الدول العربية تعيش أزمة ثقة فيما بينها، أعلنت بريطانيا في ١٥ أيار ١٩٤٨ انتهاء الانتداب رسمياً على فلسطين وأعلن عن قيام دولة (إسرائيل)، فلم يبق أمام الدول العربية سوى الدخول إلى فلسطين لإنقاذ الموقف هناك^(٧٦). وعلى الرغم من دخول الجيوش العربية إلى فلسطين إلا أن المشاركة العسكرية العربية لم تكن بالمستوى المطلوب من حيث الجاهزية والتنظيم، فالمشاركة السعودية كانت مشاركة رمزية لا تتناسب مع خطورة الوضع في فلسطين واكتفت بإرسال كتيبة مشاة واحدة في جميع المعارك التي خاضتها الجيوش العربية في فلسطين^(٧٧).

وعلى الرغم من الاهتمام الكبير الذي حظيت به القضية الفلسطينية من جانب الدول العربية إلا أن اختلاف المواقف ومسألة اندفاع الدول العربية لإنقاذ فلسطين لم يكن بمستوى حجم المشكلة التي كانت تعاني منها فلسطين وجاء في غير مصطلحتها، والدليل على ذلك أن المملكة العربية السعودية اتخذت واتبعت سياسة توفيقية بين علاقاتها القوية مع

الولايات المتحدة المؤيدة لـ(إسرائيل) وبين دعمها وتصريحاتها الراضية للهجرة اليهودية إلى فلسطين وتقسيمها، لاسيما ما يتعلق باختلاف وجهات النظر العربية حول عدم منح الامتيازات النفطية للدول الداعمة لـ(إسرائيل)، فبالتالي كان موقفها مقتصرًا على القول دون العمل. فضلاً عن أن الخلافات العربية - العربية ساهمت الى حد كبير في عدم تقديم ذلك الدعم الكبير الذي يوازي خطورة الموقف في فلسطين، لاسيما الخلافات السعودية - الهاشمية(العراق والأردن)، والتي انعكست أثارها على القضية الفلسطينية وبالتالي استغلت من جانب الولايات المتحدة لكي تفرض أجندتها المتعلقة بدعم المطامع الصهيونية وإعلان دولة (إسرائيل)، والعمل على تحييد المملكة العربية السعودية والتأثير على قراراتها بعدم عرقلة الجهود الأمريكية لدعم (إسرائيل).

الخاتمة

استأثرت القضية الفلسطينية باهتمام واسع من جانب المملكة العربية السعودية، وقد دعمت المملكة العربية السعودية القضية الفلسطينية منذ صدور وعد بلفور عام ١٩١٧، وقدمت كل أشكال الدعم السياسي والمالي للحركة الوطنية الفلسطينية ووقفت الى جانب الثورات الفلسطينية. ويعد التطور الذي شهدته العلاقات السعودية - الأمريكية، لاسيما بعد الإعلان عن تأسيس المملكة العربية السعودية في أيلول ١٩٣٢، حرصت الحكومة السعودية على العمل الدؤوب من أجل دعم القضية الفلسطينية، وذلك عن طريق الدخول في حوار مباشر مع الإدارة الأمريكية على أمل إيجاد صيغة مشتركة لحل القضية الفلسطينية مع التأكيد على عدم المساس بتطور العلاقات السياسية والاقتصادية بين السعودية والولايات المتحدة الأمريكية. وتعود جذور الاتصالات الرسمية بين السعودية والإدارة الأمريكية بشأن القضية الفلسطينية الى عام ١٩٣٨، وذلك من خلال الرسائل المتبادلة بين الملك عبدالعزيز آل سعود والرئيس الأمريكي روزفلت. ويتبين من خلال قراءة تلك الرسائل أن الجانب السعودي حرص على أن تتبنى الولايات المتحدة مشكلة اليهود بعيداً عن فلسطين، كما أوضحت الرسائل السعودية الحق العربي في فلسطين وما عانوه أهلها من الظلم جراء السياسة البريطانية المنحازة لليهود على حساب الحق الفلسطيني، وبما أن المملكة العربية السعودية تعتبر نفسها سنداً للشعب الفلسطيني فإنها بذلك تدعو الإدارة الأمريكية الى التحرك السريع من أجل وقف الظلم الذي يتعرض له الفلسطينيون على يد العصابات الصهيونية، كما كانت السعودية حريصة على أن لا تؤثر القضية الفلسطينية على مسار العلاقات المتنامية بين السعودية والحكومة الأمريكية.

وفي المقابل كانت الرسائل التي بعث بها الرئيسين روزفلت وترومان، تؤكد على ضرورة تبني حلول لقضية فلسطين، ويكون ذلك بالاعتماد على المملكة العربية السعودية لما لها من ثقل كبير في المنطقة العربية. ولما كانت مضامين تلك الرسائل تؤكد على ضمان حقوق اليهود في فلسطين، فإن ذلك أثار قلق المملكة العربية السعودية، وحاولت جاهدة الطلب من الإدارة الأمريكية بعدم دعم المنظمات الصهيونية على حساب الفلسطينيين. ويمكن القول أن الجهود السعودية الداعمة للقضية الفلسطينية ساهمت الى حد ما في التأثير على الرئيس الأمريكي روزفلت بعدم إعطائه أي تعهد لليهود في فلسطين. ولكن بعد مجيء ترومان الى الحكم تغير الموقف الأمريكي إزاء الوضع في

فلسطين بعد المطالبات الأمريكية بضرورة السماح للاجئين اليهود بالدخول الى فلسطين، ورغم الرفض السعودي لتلك المطالب إلا أنه لم يؤثر على تطور العلاقات السعودية - الأمريكية خلال تلك الفترة.

- (١) (١) أحمد عبدالغفور عطار، ابن سعود وقضية فلسطين، (الرياض، ١٩٨٤)، ص ص ١٢-١٣.
- (١) (٢) محمد فؤاد شكري وآخرون، نصوص ووثائق في التاريخ الحديث والمعاصر، (القاهرة، ١٩٦٣)، ص ص ٤٨٣-٤٨٤.
- (١) (٣) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، عهد الملك عبدالعزيز آل سعود ١٩٠٢-١٩٥٣، (بيروت، ١٩٦٥)، ج ٢، ص ٣٣١.
- (١) (٤) عيسى السفري، فلسطين العربية، (القدس، ١٩٨١)، ص ص ١٧٨-١٨٣.
- (١) (٥) جريدة أم القرى (السعودية)، ع (٥٥٨)، ٢٣ آب ١٩٣٥.
- (١) (٦) خيرالدين الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، ج ٤، (بيروت، ط ١، ١٩٧٠)، ج ٢، ص ١٠٧٤.
- (١) (٧) حافظ وهبة، خمسون عاماً في جزيرة العرب، (القاهرة، ط ١، ٢٠٠١)، ص ١٥٥.
- (١) (٨) محمود عبداللطيف محمد بيرواي، موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية من عام ١٩٣٦-١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ١٩٩٨، ص ص ٤٠-٤١.
- (١) (٩) عطار، المصدر السابق، ص ١٨٠.
- (10) Foreign Relation of the United States, Diplomatic Papers, 1938, Vol. 11, The Far East, the Near East and Africa, Washington, 1955, pp. 994-998. *Ibid.*
- (11) F. R.U.S, 1941, Vol. III, Washington, 1959, p. 628.
- (١٢) (١) جريدة أم القرى، ع (٧٣٤)، في ٦ كانون الثاني ١٩٣٩؛ عطار، المصدر السابق، ص ص ١٨٣-١٨٥.
- (١٣) (١) عبدالعزيز التويجري، الملك عبدالعزيز، دراسة وثائقية، (بيروت، ط ٤، ٢٠٠٨)، ص ص ٦١٠-٦١١.
- (١٤) (١) عطار، المصدر السابق، ص ص ١٨٦-١٨٧.
- (15) Public Records Office, Foreign Office. 371/ 35038, E 5554/87/31, Telegram from British Embassy in Jeddah to F.O, 31st Aug, 1943.
- (١٦) (١) عطار، المصدر السابق، ص ١٨٨.
- (١٧) احمد عبدالرحيم مصطفى، الولايات المتحدة الأمريكية والمشرق العربي، (الكويت، ١٩٧٨)، ص ٥٢.
- (١٨) (١) صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، (القاهرة، ١٩٧١)، ص ص ١٣٣-١٣٤.
- (19) P.R.O, F.O. 371/34959, E 3167/506/65, 19 June, 1943, Telegram from Wikeley (Jedda) to Fo. No 258.
- (٢٠) (١) عائشة المسند، المملكة العربية وقضية فلسطين ١٩٣٩ - ١٩٤٨، (الرياض، ١٩٩١)، ص ١٦٦.
- (21) P.R.O, F.O.. 371/45377. E /078/15/31, Telegram from Jordan (Jeddah) to F.O, 1 Feb, 1945.
- (٢٢) (١) محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، (بيروت، ١٩٠)، ج ٢، ص ٢٦.
- (٢٣) (١) محمد عزة دروزة، حول الحركة العربية الحديثة (بيروت، ١٩١)، ج ٤، ص ٧.
- (٢٤) (١) طاهر خلف البكاء، الإدارة الأمريكية وقضية فلسطين ١٩٤٥-١٩٦٧، مجلة آداب المستنصرية، ع (١٤)، بغداد، ١٩٨٦، ص ٤٣٢.
- (٢٥) (١) بيرواي، المصدر السابق، ص ١٣٢.
- (26) P.R.O, F.O.. 371/45376. E /078/15/31, Telegram from Jordan (Jeddah) to F.O, , 1 Feb, 1945.
- (٢٧) (١) التويجري، المصدر السابق، ص ٥٨٨.

(٢٨) بنوا ميشان، ابن سعود، ولادة مملكة، تعريب: رمضان لاوند، (بيروت، دار اسود للنشر، ١٩٧٦)، ص ٢٥٧؛ خليل علي مراد، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ١٩٤١-١٩٤٧، (البصرة، ١٩٨٠)، ص ٢٩٦؛ جون حبيب، "الملك عبدالعزيز وقضية فلسطين، خطة التهجير التي آلت الى الرفض"، مجلة دار الملك عبدالعزيز، ع(٤)، السنة: السادسة والعشرون، الرياض، ٢٠٠٢، ص ص ٨١-٨٢؛ Bonnie F. Saunders, The United States and Arab Nationalism, the Syrian Case 1953-1960, (London, 1996), p.8

(٢٩) (١) زهدي الفاتح، لورنس العرب على خطى هرتزل، تقارير لورنس السرية، (بيروت، ط٤، ١٩٩١)، ص ١٣٩.

(٣٠) (١) سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص ص ٣٤٩-٣٥٠.

(٣١) (١) وهبة، المصدر السابق، ص ١٥٩.

(٣٢) (١) الديوان الملكي، الرقم ٤٥/١/٤/٢٦ بتاريخ ٢٧ ربيع الأول ١٣٦٤هـ/ ١٠ مارس ١٩٤٥م، رسالة موجهة من الملك عبدالعزيز

آل سعود إلى الرئيس الأمريكي روزفلت، نقلًا عن: عطار، ابن سعود وقضية فلسطين، ص ٢٠٥-٢١٢.

(٣٣) (١) المصدر نفسه، ص ٢١١.

(٣٤) (١) المصدر نفسه، ص ٢١٢.

(٣٥) (١) التيجري، المصدر السابق، ص ٦٠٠-٦٠٧.

(٣٦) المسند، المصدر السابق، ص ص ١٦٥-١٦٦؛ اسماعيل احمد ياغي، "الملك عبدالعزيز وقضية فلسطين"، ضمن وقائع ندوة مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام المنعقد في مدينة الرياض خلال المدة ٧-١١ شوال ١٤١٩هـ/ ٢٤-٢٨ كانون الثاني ١٩٩٩، متاح على الموقع: www.darah.org.sa

(٣٧) خيرية قاسمية، "فلسطين في سياسات البلاد العربية ١٩٢٠-١٩٤٨"، مجلة المستقبل العربي، ع(٢١)، بيروت، ١٩٨٠، ص ٤٠؛ المسند، المصدر السابق، ص ١٧١.

(٣٨) جان بييري، "الملك عبدالعزيز والقضية الفلسطينية"، مجلة دار الملك عبدالعزيز، ع(٤)، السنة، السادسة والعشرون، الرياض، ٢٠٠٢، ص ٢١١؛ حبيب، المصدر السابق، ص ٨٦؛ المسند، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(٣٩) الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز...، ص ٢٨٢؛ حسن ابوطالب، المملكة العربية السعودية وظلال القدس، (بيروت، ١٩٩٢)، ص ٢٦؛ Howarth, op., cit., p.207;

Reza, op., cit., www.darah.org.sa

(٤٠) جريدة أم القرى، ع(١١٠٢)، ١٢ نيسان ١٩٤٦؛ خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج٤، ص ص ١٢٥٨-١٢٦٤؛

P.R.O, F.O.. 37 /52516. E 3067/4/31. Interview with King Abdul Aziz by the Anglo- American Committee, Jeddah, 19 March 1946.

(٤١) فيس عدنان الفهداوي، المملكة العربية السعودية وقضايا المشرق العربي ١٩٥٣-١٩٦٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الانبار، ٢٠٠٥، ص ٣٠.

(٤٢) خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ط٤، (بيروت، ١٩٨٤)، ص ٢٨٢.

(٤٣) عبد المنعم الغلامي، الملك الراشد، جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود، (بغداد، ١٩٥٤)، ص ١٥٧-١٦١.

(٤٤) احمد عبدالغفور عطار، صقر الجزيرة، (بيروت، ط٣، ١٩٧٢)، ج٦، ص ص ١٢٩٦-١٢٩٨؛ المسند، المصدر السابق، ص ١٧٣.

(٤٥) جريدة أم القرى، ع(١١٠٢)، ١٢ نيسان ١٩٤٦؛ الغلامي، المصدر السابق، ص ص ١٥٧-١٦٢؛ الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز...، ص ص ٢٨٨-٢٨٩؛

G. Lenczowski, The Middle East in the world Affairs, (New York 1958), vol.2, p.554.

(46) P.R.O, F.O.. 371/52522, E 4253/4/31 From Hafez wahba to F.O. 9 May 1946;

أحمد طريين، الوحدة العربية في تاريخ المشرق المعاصر ١٩٠٠-١٩٥٨، (دمشق، ١٩٧٠)، ص ص ٣٤٣-٣٤٨.

(47) P.R.O, F.O.. 37/52527, E4253/4/31, Telegram from Graffey Smith to F.O. Jeddah, 28

May, 1946;

فهد عباس سليمان السبعوي، العلاقات السورية - السعودية ١٩٤٦-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١١، ص ٤٦.

(٤٨) الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، ج٤، ص ص ١٢٦٣-١٢٦٤؛ بيروني، المصدر السابق، ص ١٤٦؛ عطار، صقر الجزيرة...، ج٦، ص ١٣١٢.

(٤٩) بنسون لي جريسون، العلاقات السعودية - الأمريكية، في البدء كان النفط، ترجمة سعد هجرس، ط١ (القاهرة، ١٩٩١)، ص ٤١.

(٥٠) جريدة أم القرى، ع (١١٧٧)، ٢٢ أيلول ١٩٤٧.

(٥١) عطار، ابن سعود وقضية فلسطين...، ص ص ٢١٧-٢١٩.

(52) P.R.O, F.O. 371/52564, E 1135/4/31 , Telegram From Ibn Saud to Truman, Nov. 1946 .

(53) P.R.O, F.O.. 371/52823 ,Saudi Arabian Annual Report for 1946;

محمد فيصل عبد المنعم، أسرار حرب ١٩٤٨، تقديم أنيس منصور، (القاهرة، ١٩٦٨)، ص ١٣٥.

(54) P.R.O, F.O.. 371/45391/ Jordan to Fo. Jeddah Dec.21 1946 .

(٥٦) حسن صالح عثمان، سياسة الدولة السعودية تجاه القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٢هـ، ص ١٠٥.

(٥٧) جريدة أم القرى، ع (١١٢٩)، ١٨ تشرين الأول ١٩٤٦؛ جريدة الأيام (السورية)، ع (٣٦٢٥)، ٢٠ كانون الأول ١٩٤٦.

(٥٨) دروزة، القضية الفلسطينية...، ص ٥٢.

(٩٥) الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز...، ص ٣٠١.

(٦٠) عارف العارف، النكبة، بيت المقدس والفردوس المفقود (١٩٤٧-١٩٥٢)، (بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٥٦)، ص ص ١٤-١٥.

(٦١) Lenzowski, op. cit., vol. 2, p.508.

(٢١) جامعة الدول العربية، محاضر جلسات الاجتماع العادي الرابع لمجلس الجامعة العربية، خلال المدة ٨ - ١٢ حزيران ١٩٤٦، القاهرة، ١٩٤٨، ص ص ٢٠-٢١؛ بيروني، المصدر السابق، ص ١٥٣.

(٦٣) سهيل العشي، فجر الاستقلال في سوريا، منعطف خطير في تاريخها، (بيروت، ط١، ١٩٩٩)، ص ٩٠.

(٦٤) جريدة أم القرى، ع (١١٧٦)، ١٩ أيلول ١٩٤٧.

(٦٥) السبعوي، المصدر السابق، ص ٥١.

(٦٦) دروزة، القضية الفلسطينية...، ج٢، ص ص ١٠٠-١٠١؛

Nadav Safran , Saudi Arabia, the Ceaseless Quest for Security,(United States, 1985), p.63.

(٧٦) جريسون، المصدر السابق، ص ٧٥؛

Benjamin Shwadrان , "Oil in the Middle East Crisis", Middle Eastern Affairs, Vol.(VIII), New York, April, 1957, p.133.

(68) G. Kirk, The Middle East (1945 -1950) ,(New York, 1960), P.220 .

(٦٩) مروة جبر، جامعة الدول العربية وقضية فلسطين ١٩٤٥-١٩٦٥، مركز الأبحاث، (بيروت، ١٩٨٩)، ص ص ٢٩٧-٢٩٨.

(٧٠) عبدالفتاح حسن ابوعليّة ورفيق شاكر النتشة، المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين، (الرياض، دار الملك عبدالعزيز، ١٩٩٩)، ص ٢٧٧؛ الغلامي، المصدر السابق، ص ص ١٧٣-١٧٤.

(٧١) نصوح بابيل، صحافة وسياسة سوريا في القرن العشرين، (بيروت، ط٢، ٢٠٠١)، ص ٣٣١.

(٧٢) جريدة أم القرى، ع (١١٨٨)، ١٢ كانون الأول ١٩٤٧؛ بيروني، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(٧٣) ممدوح الروسان، العراق وقضايا المشرق العربي القومية ١٩٤١-١٩٥٨، (بيروت، ١٩٧٩)، ص ص ٢٤٩-٢٥٠.

(٧٤) الروسان، المصدر السابق، ص ٢٥٠.

- (٧٥) صباح مهدي ويس ، الجامعة العربية والقضية الفلسطينية ١٩٤٥-١٩٦٥ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ١٥٣ .
- (٧٦) دروزة ، القضية الفلسطينية... ، ص ٨١ .
- (٧٦) جريدة أم القرى، ع(١٢١١)، ٢١ أيار ١٩٤٨ ؛ جهاد مجيد محي الدين، العراق والسياسة العربية ١٩٤١-١٩٥٨، (البصرة، ١٩٨٠)، ص ١٤١ ؛ محمد عصمت شيخو، سوريا وقضية فلسطين ١٩٢٠-١٩٤٩، (دمشق، ط ١، ١٩٨٢)، ص ١٢٩-١٣٠ .
- (٧٨) هاري سانت جون فلبلي، العربية السعودية، تعريف: عاطف فالح يوسف، مراجعة: فهد عبدالله السماري، (الرياض، ط ١، ٢٠٠٢) ، ص ٦٩٤ ؛ صالح جمال الحريري، الجيش السعودي في فلسطين، (الرياض، دار الملك عبدالعزيز، ١٩٩٩)، ص ٢٥-٢٦ .

ABSTRACT

The Palestinian issue has got a great deal of attention by the kingdom of Saudi Arabia which supported the Palestinian issue from the issuing of Balfour Declaration in 1917 It Produced all Kinds of political and financial support to the national monument and the Palestinian uprisings.

After the development that the Saudi -American had witnessed especially after the announcement of kingdom of Saudi Arabia in sep 1932 the Saudi government was eager to work hard to support the Palestinian issue by indulging itself in direct conversation with the American administration to Find a solution to the Palestinian issue without in flouncing the Arabia Political and economical relations with the united states of America.

The roots of formal communications between Saudi And American administration concerning the Palestinian issue trace back to the year of 1938 they did so by corres poundings between king Abdulla ziz Aal - Saud and the American president Roosevelt it is clear from reading these letters that Arabia was eager to tell the United states that the latter should adopt the problem of Jews away from Palestine. Also, the Saudi letters showed the Arabia right in Palestine and the suffering of its citizens due to the British policy that leans to Jews on the account of the Palestinians. Since kingdom of Saudi Arabia regards itself the support to the Palestinians. In this way it calls the American administration to hold a quick position to stop the oppression that the Palestinians encounter on the hand of Jews gans. Saudi was eager that the Palestinian issue world not affect the cowers of modern relations between Saudi and the American government

In turn, the letters that the two presidents Roosevelt and truen had sent to Saudi answer the necessity of adopting solutions to the issue of Palestine it can be done by depending on kingdom of Saudi Arabia for it has a great status in the Arabic region. As the contents of these letters ensure the rights of Jews in Palestine. That urged the worry

of kingdom of Saudi Arabia and tried ask the American Administration not to support the Zionist organizations on the account of Palestinians. It is worth to say that the supporting Saudi efforts to the Palestinians issue corporate in affecting the American president Roosevelt in not giving any word to the Jews in Palestine. After the rule of Truman the American position. changed toward the situation in Palestine after the American request, that urge to allow the Jews refugees to enter Palestine. Although the Saudi affect the development of Saudi -American relations during that time.